الاستلزام الحواري في التراث الاسلامي
مقاربة تداولية في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ت٥٤٨هـ)

م.م. هالة صادق عباس م.م. مشتاق كاظم جمعة
جامعة واسط- مديرية الاقسام الداخلية

الملخص:
يهدف البحث إلى التعرف على الاستلزام الحواري والذي يتضمن خمس مبادى:(التعاون، والتهذيب أو التأدب، والتأدب الاقصى، والتواجه، والتصديق) لنرى مدى مطابقة الدراسات الحديثة المتمثلة بالتداولية بموضوعاتها المختلفة مع ما موجود في تراثنا الاسلامي ،وقد تم اختيار نصوص من أحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة المعصومين (عليهم السلام) وجرى تحليلها لمعرفة ظاهرة الاستلزام الحواري ومبادئه بالنصوص التي تم اختيارها وخُتِمَ البحث بخاتمة اتينا فيها على أبرز النتائج المتمثلة بوجود ظاهرة الاستلزام الحواري بالنصوص المختارة عن طريق استخدام المعاني الضمنية غير الصريحة، وبعدها ثبت المصادر والمراجع التي أُعتمدت في هذا البحث.

Abstract
The research aims to identify the dialogue imperative, which includes five principles: (cooperation, politeness or politeness, maximum politeness, confrontation, and ratification) to see the extent to which modern studies represented by pragmatics and their various topics are compatible with what exists in our Islamic heritage. And the infallible imams, peace be upon them, were analyzed to find out the phenomenon of dialogical implication and its principles in the texts that were selected

المقدمة:

الاستعمال اللغوي هو غاية اللغة المنطوقة والمكتوبة التي نسعى عن طريقها الى فهم النص و مراد المتكلم وما يدل من دلالات يُفيد منها المتلقي أمام هذا الكم الهائل من المفردات اللغوية والمعاني المحبوسة في تلك الالفاظ. وإذا ما أردنا القول فإن التداولية بأبعادها الاستعمالية اصبحت طريقاً يتلقفه الباحثون لإطلاق تلك المعاني من أسر الالفاظ لتأخذ مجالاً واسعاً غير مقيد بقيود عن طريق موضوعات التداولية الواسعة والرحبة ومن تلك الموضوعات التي نحن بصدد الحديث عنها في بحثنا هذا الا وهو موضوع الاستلزام الحواري تحت عنوان (الاستلزام الحواري في التراث الاسلامي مقاربة تداولية في كتاب الاحتجاج للطبرسي ت ٥٤٨هـ) لنرى مدى مطابقة الدراسات الحديثة المتمثلة بالتداولية بموضوعاتها المختلفة مع ما موجود في تراثنا الاسلامي.

إنَّ النحو العربي بجمله التركيبية ينتج نصوصاً ومعان متعددة ذات نسق ينسجم مع آليات التواصل كذلك يمكن القول ان الاستعمال اللغوي ما هو الا نتاج لذلك النسق الواقع ضمن الاطار الاستعمالي وغايته فهم النص فهماً استعمالياً.ومن هذه الاستعمالات، الاستلزام الحواري، والذي وضحنا فيه آليات الحوار، والجدال وما يمكن فعله من أجل الوصول الى قصدية المتكلم وفهم المعاني غير الصريحة، التي تنطوي في طيات النص بإستعمال مبادئ (غرايس) وتسقيطها على كلام العلامة الطبرسي في كتاب الاحتجاج وما تضمنه من استلزامات حوارية.

فإن الدور الفاعل لهذه المبادئ لمعرفة الاستلزام الحواري عن طريق انتهاك قواعد هذه المبادئ لنستفيد من الكشف عن مضمون تلك الروايات وكيف تعامل المعصوم عليه السلام مع خصومه أو مَن يقع في دائرة النصح والارشاد في توجيه المخَاطب وفق ما تقتضيه طبيعة المسألة المراد كشف النقاب عنها.

التداولية:

التداولية لغةً:

دارت مادة (د، و، ل) في أغلب المعاجم العربية على معانٍ عدة ومنها التنقل والتحول والمشاركة والمداولة مع الناس ، كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(انْدَال القومُ، إذا تَحّولُوا منْ مكانٍ إلى مكانٍ، ومن هذا الباب ، تداول القومُ الشيءَ بينهم :إذا صار من بعضهم إلى بعض ، والدَّولة و الدُّولة لغتان ، ويقال بل الدُّولة من المال والدَّولة في الحرب ، وإنّما سُمّيا بذلك من قياس الباب ؛ لأنّه امرٌ يتداولُونَه ، فيتحولُ هذا إلى ذاك ، ومن ذاك إلى هذا)[1] ، وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (دالتْ لهُ

الدولةُ ، ودالتْ الأيام بكذا، وأدالَ الله بني فلان منْ عددهمْ: جعل الكرّة لهمْ عليهِ، واستدلَ الأيامَ :استعطَفَها ، وقال : استدلَ الأيام فالدهرُ مرة لهم، ومرة عليهم،: الدهُر دلُ وعقبٌ ونوبٌ ، وتداولوا الشيءَ بينَهم)[٢] هذا من الناحية اللغوية ، أي إن الجذر اللغوي لمادة (د، و، ل) لا يخرج في المعاجم العربية على معاني التنقل والتداول والمشاركة ، وكما ورد لفظ التداولية في عدة آيات قرانيه ومنها: في قوله تعالى ((إن يَمسسكُم قَرْحُ فَقَد مَسَّ القَومَ قَرْحُ مِثْلُهُ وَتلكَ الأيَامُ نُداوِلُهَا بَينَ الناسِ وَليعَلَمَ اللهُ الذِينَ ءَامَنُوا وَيتخذَ مِنكُم شُهَداءَ وَاللهُ لا يحُبُ الظالِمِينَ)) سورة آل عمران : آية ١٤٠ ، أي أن مداولة الأيام هي السبب في ظهور المستور وتجعله واقعا بين الناس والمداولة هي تعاقب الشدة والرخاء[٣].

التداولية اصطلاحاً:

إنَّ الاتجاه التداولي المنوع في الدرس اللساني ساهم في اتساع مساحة تمدده في الدراسات اللسانية ، والبلاغية، والمنطقية، والسيميائية، لكونها تعنى بجانب التأثير بالمخاطب.

ويعدُّ الفيلسوف (تشارلز موريس) ١٩٣٨م من أوائل من استعمل مصطلح التداولية بلحاظ تعريفه لها (جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات)[٤] ، ويعود الفضل في ظهور التداولية إلى فلاسفة اللغة ومنهم (بيرس وكارناب) و فلاسفة اللغة العادية لمدرسة اكسفورد (اوستن وسيرل)[٥] حتى قال عنها (كارناب) بانها علم وفير و حديث بل أنها قاعدة لكل اللسانيات [٦] .

وأما الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن فهو أول من استعملها في الثقافة العربية بوصفه(لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث عامة الناس وخاصتهم ، فالمقصود بمجال التداول في التراث هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث) [٧] فالتداولية هي موضوع لساني ومحور عملها يتركز على كيفية استعمال الناس للدلالة اللغوية في أحاديثهم وخطاباتهم وكما تعنى بمدى تأويلهم لتلك الخطابات [٨] فضلاً على إنها (العلم الذي يهتم بدراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة ، وتأثير هذا الاختيار في الآخرين ، أي نستطيع من الناحية النظرية استعمال ما يحلو لنا من الألفاظ والعبارات والجمل ، ولكن من الناحية العملية نجد أنفسنا مقيدين بالعديد من القوانين الاجتماعية التي تحكم هذا الاستعمال) [٩].

وجاء في تعريف آخر: هي العلم الذي يقوم بدراسة اللغة بمختلف المجالات ، وعلم تواصلي جيد يدرس أنواع من المفاهيم ، ومن هذه المفاهيم : أفعال الكلام ، ومتضمنات القول، والاستلزام الحواري ،

والاشاريات [١٠] فهي (تعني بدراسة الشروط والقواعد الضرورية بين افعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به ، أي العلاقة بين النص والسياق)[١١].

وحصيلة ما تقدم فإن التداولية تدرس مدى علاقة العلامات بمستخدميها. فهي تخصص لساني، وموضوعها الافكار والمعاني والالفاظ والاشارات وكل ما له علاقة بالاستخدام اللغوي، وجميعها يتأصل بين طرفين أو جانبين :المتكلم والمتلقي عن طريق لغة التواصل لكونها نقطة ارتكاز الدرس التداولي التي هي نتاج موضوع التداولية.

الاستلزام الحواري:

يُعدُّ الاستلزام الحواري جانباً مهماً من جوانب التداولية ؛ كونه يهتم بتحليل الخطاب بين المتخاطبين، وهو لم يُعد مجرد الفاظ مرتبة بل صار تركيباً لغوياً يعتمد على قواعد وأسس يميز بين المضمون الدلالي والمضمون الاستعمالي؛ بوصف الكلام الذي يُنطق من قبل المرسل يجب أن يكون قائماً على المضامين التداولية التي تعتمد على القدرة العلمية والاجتماعية للمتلقي فضلاً عن امكانية امتلاكه للقدرة المعرفية لمعرفة ما يتضمنه الكلام من دلالات ومعاني [١٢] فترجع ظاهرة الاستلزام الحواري إلى الفيلسوف اللغوي الامريكي (بول غرايس) المتخصص في دراسة اللغة الطبيعية الذي كان له الفضل في إيجاد تلك الظاهرة عن طريق محاضراته التي كان يلقيها في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧ بعنوان (المنطق والحوار) معتمداً في ذلك على ان الناس في اثناء حديثهم قد يتحدثون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يتحدثون ، وقد يقصدون عكس ما يتحدثون [١٣] وبهذا انطلق غرايس (من فكرة معناها ان جمل اللغة تدل في بعض الاحيان على نوعين من المعاني وهي: الصريحة التي تعرف من خلالها الصيغة والمعاني الضمنية التي تعرف من خلال القصد وتتساوى للسياق الذي ينجز فيه) [١٤] فيعد الاستلزام الحواري من (أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية ؛ كونه يلاحظ أثناء التخاطب بين المتكلم والمتلقي فالعديد من الجُمل إذا رُوعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر فيما تدل عليها صيغها الصورية) [١٥] فضلاً عن ذلك فهو آلية من آليات الخطاب التي عن طريقه يقدم تفسيراً واضحاً لقدرة المتكلم على الفعل أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة مثلاً: أعطني الورقة من فضلك [١٦] .

ويمكن تعريف الاستلزام الحواري بأنه(عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر أو أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة حرفياً)[١٧] وتتمثل وظيفة الاستلزام الخطابي عند غرايس في توضيح المقدمات اللغوية

اولاً وإمكانية أن نبلغ من المعاني أكثر مما متوفر في القول ثانياً وفي تسهيل المعنى الدلالي ثالثاً[١٨] إذ ان اللغة هي الوسيلة أو حلقة الاتصال وقدرة المخاطبين على تحديد معنى لا يقيد الجملة بل يكون محور الانطلاق منها وبعد ذلك اتيان الجملة على قاعدة من الوضوح[١٩].

خصائص الاستلزام الحواري وشروطه:

للاستلزام الحواري خصائص تميزه عن بقية أنواع الاستلزام الأخرى وهي [٢٠]:

١- من الممكن الغاء الاستلزام عن طريق أضافة قول يسدُّ الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه ، فمثلاً عندما يقول الاستاذ للطالب: (لم أصحح كل دفترك) أي أنه صحح بعضاً منه، فإذا اعقب كلامه بقوله: (إني لم أصحح أي شيء منه) في هذه الحالة الاستلزام تم الغاءه .

٢- الاستلزام متصل بالمحتوى الدلالي ، فلا ينقطع في الجمل المترادفة فمثلاً عندما يقول صديق لصديقه(لا أُريدك أنْ تذهب معي على هذا النحو) فقال الآخر(أنا تواقٌ للذهاب معكَ خشية احراجكَ) فهنا تم تغيير صياغة القول للصديق الثاني [٢١].

٣- الاستلزام الحواري يمكن (أن نقدره ، أي أن المتكلم يعمل بخطوات مدروسة ؛ للوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلاً (الملكة فكتوريا صُنعتْ من حديدٍ) فإنَّ القرينة تبعدُ السامع عن قبول المعنى اللفظي، فيبحث عَّما وراء الكلام من معنى ، فيقول لنفسهِ : إنَّ المتكلم لا يريد بي خداعاً ولا تضليلاً وهو ملتزم بمبدأ التعاون ، فلا بُدَّ من أنه يريدُ أنْ للملكة بعض صفات الحديد كالصلابةِ والمتانةِ وقوة التحمل ، وهو يعرف أنني أستطيع أنْ أفهمَ هذا المعنى غير الحرفي ، فلجأ إلى هذا التعبير الاستعاري) [٢٢] .

مبادئ الاستلزام الحواري وقواعده:

لاحظ بول كرايس بأن المتخاطبين عندما يتواصلون فيما بينهم يعتمدون على عدد من القواعد الضمنية الضرورية في أثناء حديثهم ، وعندما يقع خلل في أحد القواعد المتداولة فعندئذٍ لا يتم التواصل فلذا وضع عدد من المبادئ ومنها :[٢٣]

١- مبدأ التعاون :

وهو من المبادئ التداولية الحوارية المشتركة بين المتكلم والمخاطب الذي اقترحه غرايس ويقضي بتعاون المتخاطبين في تحقيق الهدف من حوارهم ومدى التأثير فيهم وتحقيق الانجاز[٢٤] وهو بهذا يؤدي (إلى التواصل بين المخاطبين عن طريق اللغة، وهذا الفعل سوف يّكون عمليتين متوازنتين هما :الانتاج والتأويل ،فالإنتاج يكون بلفظ مرتبط بالمتكلم، أما التأويل يتطلب من المتلقي بالاعتماد على عدة رسائل لسانية وغير لسانية) [٢٥] فعلى أطراف الحوار التعاون فيما بينها ، أي يتعاون المتكلم

والمتلقي لتحديد الغرض من الحوار الذي حصل بينهما وهنالك احتمال بأن هذا الغرض محدد قبل الحوار أو بعده [٢٦] فإذا انتهك المتكلم مبادئ الحوار يجب على المخاطب ان يدرك ذلك ، فمثلاً عندما نقول: اسطنبول في إيران، أليس هذا صحيحاً يا أستاذ؟

طبعاً، بغداد في سوريا

في هذا الحديث الذي دار بين الطالب والاستاذ ، هنا انتهك الاستاذ مبدأ الكيف الذي يجب إلا يقول إلا ما يعتقد، والا يقول ما لا دليل عليه [٢٧]

فرأى بول غرايس بأن مبدأ التعاون يتفرع منه أربع قواعد هي:

١- قاعدتا (كم الخبرية) وهما :

أ- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حجته

ب-لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب

٢- قاعدتا كيف الخبر وهما:

أ- لا تقل ما نعلم كذبه

ب- لا تقل ما ليست لك عليه بينة

٣- قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال هي: ليناسب مقالك مقامك

٤- قاعدة جهة الخبر هي:

أ- لتحترز من الالتباس

ب- لتحترز من الإجمال

ت- لنتكلم بإيجاز

ث- لترتب كلامك [٢٨]

عندئذ سيحتفظ المتخاطبان بمبدأ التعاون ، وقد يحدث مخالفة ،فإذا حدثت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تتحول من المعنى الصريح إلى المعنى غير الصريح ، لذا فإن الاستلزام الحواري يظهر عندما تنتهك قاعدة من قواعد مبدأ التعاون [٢٩] .

إنَّ أدب الخطاب عامل مهم ومساعد في خلق أجواء مناسبة بين طرفي الحوار أكثر تعاوناً وميولاً في حلحلة المواقف التي دار بمحورها الخطاب أو الحوار الموجه لتحقيق هدف ما وفق آليات منسجمة مع طبيعة الغرض المراد تحقيقه ، فإن ما يراه (غرايس) وفق مفهوم التواصل الفعلي يتطلب خلق استدلالات مما يجعل من الطرف المقابل يفهم جلياً قصدية المرسل[٣٠].

لذا نفهم مما تقدم أنَّ ظاهرة الاستلزام الحواري كان لها الحظ الاكثر وفرة في تراثنا الاسلامي والمتداولة ضمن كلامهم. ومن تلك الاشياء التي رصدناها في كتاب الاحتجاج مفهوم الجدال كما في قوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (سورة النحل :آية ١٢٥) نفهم من سياق النص أن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) تحدث مع الطرف المقابل

بأسلوب يجعل من المتلقي أن يفهم مراد المتكلم؛ لكن ليس بالمعنى الصريح ؛لأنَّ الآية الكريمة أرادت بالخطاب التلويح بإرشاد المخطئ بطريقة يشعر بأنه ارتكب خطأً وكونه مذنب مما يتحتم أن تكون الموعظة الحسنة هي الطريق الأمثل في تحقيق الهدف من النصح والارشاد[٣١].

وقال عَزَّ من قال: ((ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)) (سورة العنكبوت: آية ٤٦). فقد ذكر الطبرسي رواية الامام العسكري عليه السلام موضحاً كلام المولى تعالى بقوله: ((ذكر عن الصادق(عليه السلام) الجدال في الدين وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه فقال الصادق(عليه السلام): (لم ينه عنه مطلقاً ، ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله))[٣٢] يقول: ((ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)) (سورة العنكبوت: ٤٦) فقد وظفت لأجواء الحوار فوظيفة العلماء هي توجيه المخاطبين بالحوار وفق النصح والارشاد والموعظة الحسنة لماذا؟ بوصف العلم يقابل الجهل، فرفع الجهل يستلزم من محاور يمتاز بالصدق والامانة فضلاً عن ثقة الطرف المقابل بالمتكلم يولد انسجاماً بتحقيق الاهداف المطلوبة في الحوار.

و يوضح الطبرسي للمتلقي بأن الاسلام مبدأ حوار، والمجادلة بالتي هي احسن، هي الطريق الأسلم للبشرية، فهنا أراد أن يفهم القارئ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحدث مع الطرف المقابل بأسلوب يجعل منه يفهم المراد والغاية من وراء الخطاب تبيين آلية التحاور والنقاش الحسن؛ لكونه (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم تماما أن لا سبيل ولا مناص من هذه اللغة السمحة والتي تنسجم مع طبيعة الدعوة الاسلامية مما جعل من هذه اللغة؛ أي لغة المجادلة بالتي هي أحسن معياراً صادحاً لتحقيق الغرض الاساسي والجوهري من الحوار وهذا ما اشارت إليه الآيات الكريمة والتي ذكرها الامام الحسن العسكري (عليه السلام) نقلاً عن اجداده الكرام قوله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (سورة العنكبوت :آية ٤٦) وقوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (سورة النحل :آية ١٢٥) فقد اريد بالجدال بالتي هي احسن (الدين)، ولم تصرح الآية الكريمة بذلك وهذا ما قصده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد تضمنت مضمون الخبر فالطريق لهم هو الحوار الهادئ المتضمن

لكلام الله تعالى الجدال بالتي هي أحسن عن طريق الدين ليؤسس للمطلع على آليات التفهيم والاقناع من هذا الطريق والذي أدى تحديد الغرض السامي من الحوار كما أنه أوضح ان في حال عدم الارتكاز على قاعدة الدين في التحاور عن طريق البرهان والاستدلال؛ فإن الامر يذهب إلى طريق العناد والمكابرة[٣٣] فقد تجاوزت الافادة بالمخاطبة طريقاً ابعد مما هو عليه في مبدأ التعاون لتنتقل الى استلزاماً حوارياً مخالفاً لقاعدة كم الخبرية.

ومما تقدم نفهم انه استعمل الحوار البنَّاء في الجدال المرتكز على الدليل والبرهان ليأخذ منها طريقاً لتفهيم المقابل بلغة ذات دلالات ومعان غير مصرح بها لينتج استلزاماً حوارياً عن طريق انتهاك قاعدة من قواعد مبدأ التعاون.

فإذا ما طبقنا قاعدة كم الخبرية نجد في الرواية عن الامام العسكري التي تضمنت مخالفة لهذه القاعدة من أجل إثبات الحجة والبرهان، وتحقيق استلزاماً حوارياً المتمثل بالبينة وتكون الحُجة فضلاً عن ذلك تمحورت الإفادة على ما هو مطلوب من المتكلم والمخاطب دون الخروج عن أصل الفكرة ألا وهو إقامة الدليل على نشر الوعي الديني بين الناس.

٢- مبدأ التهذيب أو التأدب:

وهو المبدأ التداولي الثاني المهم الذي وضعت صيغته(روبين لايكوف) في مقال لها اسمه منطق التأدب وصيغته (لتكن مؤدباً) وينص هذا على أن يتعاون المتكلم والمتلقي لتحقيق قصدية الكلام ، ووجب عليهم الالتزام بشروط التهذيب بما لا يقل عن شروط التبليغ[٣٤] وقد فرّعت (لايكوف) ثلاث قواعد من هذا المبدأ وأطلقت عليها بـــ (قواعد تهذيب الخطاب، إذ يتلفظ المرسل بخطابه وفقاً لواحد منها أو أكثر وهي:

-قاعدة التعفف وهي: لا تفرض نفسك على المرسل إليه، أي لتبق متحفظاً، ولا تكن متطفلاً على شؤون الغير.

-قاعدة التخيير وهي: لتجعل المخاطَب يتخذ قراراته بنفسه، ودع خياراته مفتوحة.

-قاعدة التودد وهي : لتظهر الود للمرسَل إليه ،أي كن صديقاً)[٣٥]

فإن قواعد التأدب تتدرج بالقوة، أي تكون قاعدة أقوى من القاعدة الاخرى ويوجد تفاوت فيما بينها إذ إن لكل قاعدة عمل قد تعمل واحدة منها وقد لا تعمل القاعدة الاخرى وتكون غير نافعة وهكذا ، ويلاحظ هنالك تداخل القواعد التأدبية مع القواعد التعاونية إذ أنه بالإمكان وضع القواعد التعاونية تحت قاعدة التعفف؛ بوصف قواعد التعاون تتطلب وضوح المضامين المبلغة وهذا ما يتطلبه التعفف ، وعن طريق ذلك يتضح بأن المبدأ

التأدبي الخاص بالتخاطب الذي وضعته (لايكوف) بفضل المبدأ التعاوني الذي وضعه(غرايس) الذي يقتصر على الجانب التبليغي للتخاطب[٣٦] .

فإن مبدأ التأدب والتهذيب الذي يستلزم أن يتعاون كل من المتلقي والمتكلم معاً للوصول إلى قصدية الخطاب الصادر من المتكلم .فالمتكلم هنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يمتاز من رفعةٍ وعلو همة وخلقٍ رفيع لإنجاز ما طلبه الله سبحانه وتعالى بهداية الناس إلى ما فيه صلاحهم .

وفي الرواية : ولقد حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي لسيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل خمس أديان: اليهود ،والنصارى، والدهرية ، والثنوية، ومشركو العرب) .

فإذا وقفنا على الرواية نجد أنَّ اصحاب الديانات هم الذين بادروا إلى الاجتماع والمجيء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والجلوس عنده وطرحوا اسئلتهم عليه مما أعطى قوة لدى المتكلم في ان يجيب على اسئلتهم. ليشكل من ذلك استلزاماً نتج عنه خرقاً لقاعدة التودد؛ فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يظهر لهم الود لمخالفتهم اتباع الاسلام وهذا ما سيتضح جلياً عن طريق الحوار الحاصل بينه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أصحاب الديانات الاخرى، فإذا ما أخذنا جانباً من ذلك السؤال الذي وجهه اليهود عليه إذ قالوا (عزيزُ بن الله، وقد جئتك يا محمد لتنظر ما تقول فإن اتبعنا فنحن اسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك

وقال النصارى :نحن نقول(إنَّ المسيح ابن الله .....)

وقال الدهرية :نجن نقول :إن الأشياء لا بد لها وهي دائمة .....)

وقالت الثنوية: نحن نقول :إن النور والظلمة هما المدبر ان .....)

وقال مشركو العرب نحن نقول :إن أوثاننا آلهة.....) [٣٧]

فالجميع سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سؤاله في معتقداتهم وجميعهم طلبوا منه النظر فيما يقولونبقولهم (وقد جئناك لتنظر فيما تقول فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك) [٣٨] فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة)[٣٩]

فقد استعمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الاستفهام بقوله (كيف) واراد منه التشكيك؛ ليقول للمخاطب أن لا مناص من الحقيقة ونفهم من هذا ان قاعدة التخيير في مبدأ التهذيب لم تكن حاضرة لتضييق الخناق

على المخاطب وعدم فسح المجال أمام خيارات متعددة وذلك لقوة حجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اتجاه خصومه. وهذا نفسه ينطبق على غيرهم من الديانات الاخرى .

وسأل النصارى (فقال لهم :وأنتم قلتم إنَّ القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه، فما الذي اردتموه بهذا القول ؟ اردتم إن القديم صارّ محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ،أن المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم ...)[٤٠]

فاستعمل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بخطابه وكلامه مع النصارى الاستفهام (ما) مما نلاحظ إن الكلام بأجمعه اصبح استفهاماً لما قدموه من حجةٍ جعلت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يستفهم عقولهم فالاستفهام هنا خرج إلى معنى التشكيك بكلامهم واجابهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفس جوابهم لليهود وقال لهم: (فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك كله فسكتوا)[٤١] فإصغائهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دلالة على غلق الباب ،أما الخيارات المفتوحة التي تخالف قاعدة التخيير التي تنص على الخيارات المفتوحة لإتخاذ القرار وبذلك شكل هذا الحوار استلزاماً حوارياً يقع ضمن دائرة الخيار المغلق تجاه المخالف.

وفي كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) (فقد سمعتم ما قلته لليهود)، اصبح هناك انتقال من حالة الاستفهام الواردة في الرواية بقوله (فما الذي أردتموه بهذا القول ؟ إلى كلام فيه توبيخ وهذا ان دلَّ على شيء فإنه يدلَّ على إن الاستفهام اريد منه التوبيخ في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (فقد سمعتم ما قلته لليهود)

وقد استعمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلامه مع المخاطبين من الدهرية، والثنوية بنفس الخطاب الذي تحدث به مع اليهود والنصارى بأداة استفهام تكاد ان تكون واحدة فقد قال :

للدهرية وانتم فما الذي دعاكم ؟

والثنوية وانتم فما الذي دعاكم؟

فضلاً عن استخدامه اداة الاستفهام ليقصد به التعجب بعد ذلك بكلامه لهم (أو هي سامعة مطيعة) اشبه بالتوبيخ ايضاً، وإذا ما راجعنا الرواية جيداً نجدهم جميعاً اسلموا على يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقد اختار المحاججون والمجادلون عقيدتهم بعدما عرفوا ان لا خيار لهم غير الذي ذكره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بغية هدايتهم وارشادهم.

٣- مبدأ التأدب الاقصى:

اضاف جيفري ليتش هذا المبدأ التداولي الثالث وقد ورد هذا المبدأ في كتابه(مبادئ

التداوليات والذي يعدّه مكمّلاً لمبدأ التعاون وقد صاغه في صورتين:

– صورة سلبية: قلّل من الكلام غير المؤدب
– صورة ايجابية: أكثر من الكلام المؤدّب

ويرى (ليتش) بأن هاتين الصورتين تجنبان المتكلم من الوقوع في التخاصم أو ما يمنع التعاون وتمتاز محاولته هذه في كونها ينطلق من مبدأ التعاون ناقداً ومستدركاً ، فيمرّ بأهميته بوصف التعاون هو الاساس لتوجيه الخطاب؛ لأنه الرابط بين قصد المرسل في خطابه ومعنى الملفوظ الدلالي ،أما قصور هذا المبدأ فيكمن في انحسار دوره على تنظيم التواصل والوقوف عند المستوى التبليغي للخطاب مفضلا مبادئ الخطاب الاجتماعية والنفسية الاخرى)[٤٢] .

فإن المتكلم ملتزم بمبدأ التأدب الاقصى إلا أنه أراد الى ابعد مما يتضمنه اللفظ كما في خطبة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في خطبة خطب بها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على القوم لما تركوا أمير المؤمنين (عليه السلام) واختاروا غيره .

نجد أن في كلام سلمان (رضي الله عنه) تضمن استلزاماً حوارياً مؤلف من صور ايجابية في الخطاب وإلقاء الحجة عالي الدقة مما يشعر مدى ثقافة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وفصاحته ونبوغه ومعرفته للقوم وآلية التعامل معهم فنجد في كلامه للناس بقوله: (أيها الناس، اسمعوا عني حديثي، ثم اعقلوه، ألا وأني أتيتُ علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل أمير المؤمنين (ع) ، لقالت طائفة منكم :هو مجنون ، وقالت طائفة أخرى : اللهم أغفر لقاتل سلمان)[٤٣]

ويبدأ كلامه أيها الناس وهذا كلام واضح وعام دون تمييز بين فرقة وفرقة أخرى أو أراد من كلامه أن يجدوا اشخاصٍ معينين وانما يتضح من سياق كلامه اراد النصح والارشاد وانقاذ الناس من أمر عظيم هو يفهمه لقربه من بيت الوحي ومما يدل على كلامنا هذا استخدامه لكلمة (ثم اعقلوه) وهذا الكلمة غاية التأدب لكلامه الايجابي في الخطاب وتوجيه المتلقي على ان ينصت جيداً وان يتفكر فيما يقول له سلمان (رضي الله عنه) .

وبعد ذلك قال(ألا وأني أتيتُ علماً.... اللهم اغفر لقاتل سليمان) هنا نجد تعامل مع المخاطبين تعامل الرفيق الشفيق عليهم وبدلاً من ان يستخدم معهم الكلام الغليظ استعملي الكلام الحسن والجميل ووجههم بما يكمن في بواطنهم وهذا أشبه من اراد ان يفوّت الفرصة على النفس الأمارة بالسوء ليبلغهم أنه اراد الخير وعليهم أن لا يقعوا في فخ الشيطان ومكائده بعد ذلك ذهب في الخطبة وقال: (أما والله لتركبن طبقاً عن طبق، حذو الفعل

بالفعل والقذة بالقذة ، أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً لأكلم من قومكم ومن تحت أقدامكم .....)[٤٤]

فنجد حديثه هنا أقل وطئة على السامع من ان يجرح مشاعر أحد وفي نفس الوقت تلمس فيه نوع من أنواع التأدب للمخاطبين بقوله (لتركبن طبقاً عن طبق) وهذا لفظ فيه نقدٌ لهم إذا لم يستجيبوا لنصيحته والنقد المؤدب البناء الصادر من شخص مثل سلمان (رض) محل تقدير واحترام مما ساق الامر الى استلزاماً ايجابياً على الرغم من فعلهم المشين والذي يتحتم ان تكون الصورة السلبية حاضرة في المشهد الحواري إلا ان مقام سلمان وتربيته أبت ان تكون ضمن الصورة الاولى التي ذكرها (ليتش).

ونجد سلمان (رضي الله عنه) في خطبته ايضاً قال: (حذو الفعل بالفعل والقذة بالقذة) استعمل الفاظ فيها وصفٌ للكلام السابق دون تجريح لمشاعرهم مما يدل مدى معرفته باستخدام الالفاظ، والتي تنسجم مع طبيعة حالهم، واستمالتهم للحق قدر تفهمهم للكلام الذي تحدث معهم. ولسلمان (رضي الله عنه) صورة من كلام آخر مع الناس تجعل من كلامه بنسيج رائع الدقة ليؤلف خطابين بين خطاب الكلام المحذر من خطورة مما يحصل وبين كلام فيه استمالة قلوبهم للحق والمثول إليه فالكلام الثاني والذي يمثل الصورة الايجابية من مبدأ التأدب الأقصى، بقوله (عليكم بآل محمد (صلى الله عليهم وآله وسلم) فإنهم القادة إلى الجنة ، والدعاة إليها يوم القيامة)[٤٥] فأراد من هذه الكلمة ارشادهم اتجاه طريق الصواب والحق.

وايضاً نجد مبدأ التأدب الأقصى في خطبة محمد بن أبي بكر لمعاوية عندما كتب له رسالة احتجاج ؛إذ قال له: (من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر) هنا خاطب (بالغاوي) وهذه الكلمة تدل على مدى حسن خلق المتكلم مع أعدائه ولم يستعمل لفظ آخر. فالابتداء بهذه الكلمة ضمن مبدأ التأدب الأقصى، والرسالة الموجهة يقابلها كلاماً آخر بصورة ايجابية أكثر مما كان عليه في الصورة الاولى وهذا تابع إلى طبيعة الخطاب وآليات التواصل معه.

ففي كتاب الاحتجاج، قال محمد بن أبي بكر: (أما بعد فإن الله بجلاله وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة) وقال : (واصطفى وانتجب منهم محمداً (ص) واصطفاه لرسالته) وقال: (وكان أول من أجاب واناب ، وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب فصدقه بالغيب المكنون)

فأجواء الخطبة في هذه الفقرات تقع ضمن مبدأ التعاون الذي أنحسر في دائرة التواصل والوقوف عند إلغاء الحُجة بلحاظ الالفاظ ودلالتها على معانيها السامية في تحقيق الخطاب التواصلي يفهمه عامة الناس ويعقلوا

ما قاله محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه) وهو يخاطب اعته طاغية عرفها التأريخ .

٤- مبدأ التواجه:

وهو المبدأ التداولي الرابع الذي (استعمله كلاً من براون وليفنسن في دراستهما المشتركة الكليات في الاستعمال اللغوي : ظاهرة التأدب وصيغة هذا المبدأ هي : لتَصُنْ وجه غيرك، ويرتكز هذا المبدأ على الوجه والتهديد)[٤٦] ويقسم الاول إلى قسمين هما:

- الوجه الدافع: وهو ارادة الشخص بأن لا يعترض عليه الغير.
- الوجه الجالب: وهو ارادة كل شخص بأن تكون أفعاله متزنة وجيدة من قبل الآخرين .[٤٧]

وأما بالنسبة للتهديد فيرى اللسانيان(براون وليفنسن أن الأقوال التي تنزل في التداوليات هي الأقوال التي تعوق بطبيعتها إرادات المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض وجلب الاعتراف، إذ لا بد من وضع للتخفيف من آثار هذا التهديد، وقد حدداها بخمس وهي:

- أن يتمتع المتكلم عن إيراد القول المهدد.
- أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الدافع.
- أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الجالب.
- أن يؤدي بالقول بطريق التعريض، تاركاً للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة) .[٤٨]

مما تقدم نجد ان هناك ما يقتضيه الحال في كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: ((سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كيف أنتم إذا لبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء قيل أتى الناس بمنكر، غيرت السنة، ثم تشتد البلية، وتنشأ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب، وكما تدق الرحا بثقالها، يتفقه الناس لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة))[٤٩]

ففي قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ايراد واضح البيان وهو يوجه الناس ويحذرهم من عواقب الامور وما سوف تؤول إليه احوال الناس في حال عدم امتثالهم لما فيه صلاحهم، وتصدي بعضهم للفتية والاجتهاد بالرأي وينصب نفسه في مكانٍ غير مكانه، وكل هذه استلزامات، تضمنت في كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) تفهم من سياق الكلام مع مخاطبيه؛ فقد أورد كلمة (الفتنة)، والتي تحصد الناس ولا ترحم صغيراً ولا كبيراً والتي يريد بها سلام الله عليه أن يبين لهم حالهم وتسليمهم لها. فهو يهددهم بالعواقب الوخيمة جراء تركهم الامتثال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال أمير المؤمنين عليه السلام ((لقد عمل الولاية قبلي بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله

متعمدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جُندي، حتى أبقى وحدي إلا قليلاً من شيعتي، الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ...))[٥٠] فإن قول أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو يكلم الناس فيه اشارات الى ما هو ابعد مما صرح به؛ فقد ركز على جانب مهم في غاية الخطورة لاستعماله مفردة الولاية والتي اراد بها من سبقه في منصب الخلافة وتصرفهم في شؤون الدين. وهذا تصريح واضح من أمير المؤمنين عليه السلام للمستمعين لخطابه ليترك لهم مجالاً رحباً للتفكير في كلامه؛ إلا انه استلزم أمر يفهمه السامع من سياق الكلام لينتقل بذهنه ومعلوماته من حرية اختيار المعاني التي يراها مناسبة الى دائرة محددة يفهما السامع من فحوى كلامه عليه السلام بتركهم لسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فاستخدام الولاية، وتصرفهم بها وسيادتهم على الناس وعملهم على غير سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلها عوامل ساعدت على انشاء استلزاماً حوارياً غير ما اريد به وفق طرفي الحوار الواقع ضمن مبدأ التوجه.

٥- مبدأ التصديق:

وهو المبدأ التداولي الخامس الذي أطلق عليه الفيلسوف المغربي (طه عبد الرحمن) هذا الاسم مأخوذاً من التراث الاسلامي وصيغته : (لا تقل لغيرك قولاً لا يصدّقه فعلك، ويبنى هذا المبدأ على عنصرين هما:

الاول: نقل القول الذي يتعلق بالجانب التبليغيّ من المخاطبة، والثاني: تطبيق القول والذي يتعلق بالجانب التهذيبيّ) [٥١] ولهذا المبدأ قواعد محددة وهـــي:

- أن يكون الكلام لداع يدعو إليه، إما في اجتلاب فائدة ،أو دفع ضرر.
- أن يكون الكلام في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته.
- أن يقتصر على قدر حاجته.
- أن يتخيّر اللفظ الذي يتكلم به)[٥٢] .

وأما الجانب التهذيبي فهي تتمثل بمجموعة مـن القواعد التي تم أخذها مـن التراث العربي الاسلامي وهي :

- قاعدة القصد: يترتب على هذه القاعدة ربط المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي .
- قاعدة الصدق: تشمل القول والفعل والربط بينهما.
- قاعدة الاخلاص : تحتم على المتكلم وضع حقوق المتلقي في الاولوية [٥٣].

ومن تلك النماذج التي تنطبق عليها قاعدة التصديق مطالبة الزهراء عليها السلام فدكاً وكلمتها المشهودة التي قالتها في مجلس ابي بكر ومعه حشد من الانصار والمهاجرين[٥٤] فقد ابتدأت خطبتها بالحمد والشكر والثناء وهذا جرياً على سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ابتدائه الخطب والمواعظ للناس لنجد سريان الخطبة على هذه القاعدة ليكون هناك توافق بين المستوى التبليغي والمستوى التهذيبي.

يتجلى في كلامها بدأ من الحمد والشكر والثناء ومن ثم توحيد الله تعالى بقولها عليها السلام (وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها، وضمَّن القلوب موصولها...)[٥٥] والاقرار بالرسالة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر أهم ميزات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن سائر الناس بقولها عليها السلام (اختاره قبل أن ارسله، سماه قبل ان اجتباه، اصطفاه قبل ان ابتعثه)[٥٦]. فإذا ما امعنا النظر جيدا، نرى أن الخطبة استلزمت أن تنتقل من معانيها الاصلية الى معان أخرى تشير الى ثوابت اساسية، تريد من المتلقي ان يفهمها ويعيها فضلاً عن ذكر تلك الميزات الخاصة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرحها لمفردة (ابتعثه) وتوضيحها للجالسين آنذاك بقولها عليها السلام (ابتعثه الله اتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير رحمته، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ظلمها)[٥٧]، فإن كلامها عليها السلام كان لداعٍ يدعو اليه، غير ما هو ظاهر في الكلام بل أرادت معنى آخر وإلا فالجالسين يعرفون جيداً بعثة النبي صلى الله عليه وآله وهدفها السامي إلا أنَّ الزهراء عليها السلام قصدت بحديثها تحريك هواجس المستمعين لتبين مكانتها ومنزلتها وأن كلامها لا يرتابه شك بمطالبتها فدك فالكلمات المذكورة في الخطبة ركزت على جوانب مهمة من حياة الامة الاسلامية وارادت منهم ان يلتفتوا الى ان المتحدث معهم هو من ذلك البيت النبوي الطاهر، المملوء بالصدق، باعتراف أبي بكر نفسه، عندما قال لها (صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين..)[٥٨] لنفهم مدى احقيتها بأرض فدك وان ما تتحدث به ليس امراً عابراً وانما هناك حق هي اعرف به من غيرها وقد القت حجتها عليهم وابلغتهم بكلام بليغ وقالت للناس (لتجدن والله محمله ثقيلاً، وغبه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان بإورائه الضراء. وبدا من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون) لتبين لهم عواقب الامور لما اقترفوه بحقها.

الخاتمة:

نحاول ان نبين النتائج التي خلص إليها البحث، ونحن لا نجزم بأن ما قدمناه في هذا البحث قد بينا فيه جوانب الاستلزام الحواري، ولكن بذلنا ما بوسعنا في إظهار البحث بالشكل الجيد والواضح.

يُعدُّ الاستلزام الحواري من المواضيع المهمة التي تعتمد عليها التداولية، فنجد في البحث ان الاستلزام الحواري له فاعلية منبسطة على طرفي لغة التواصل بين المتكلم والمتلقي، اتضح لنا من خلال البحث في كتاب الاحتجاج للطبرسي بأن هناك الكثير من ظاهرة الاستلزام الحواري؛ باستخدام المعاني الضمنية غير الصريحة، أو أن الاستلزام الحواري خرج من المعاني الظاهرية إلى المعاني الضمنية أي التواصل غير الظاهر، وهنالك مبادئ حوارية وضعها (بول غرايس) هذه المبادئ عملها تنسيق عملية التبادل والتواصل بين المخاطبين فيجب على طرفي التواصل احترام تلك المبادئ وعند إذا ما تم خرق إحداها سوف يكون الحوار قد خرج إلى معان عدة.

تبين لنا اثناء البحث في كتاب الاحتجاج استخدامات متنوعة لأدوات الاستفهام أي أنها خرجت إلى معان متعددة كالتعجب والتشكيك مما له علاقة كبيرة مع المقصد فهو نوع من أنواع التواصل الحواري مع المتخاطبين.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل ،ط١، ١٩٩١، ج٢، ص٣١٤.

(٢) أساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، دار صادربيروت،١٩٩٢،ج١، ص٣٠٣.

(٣) المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينيكو، مركز الاتحاد القومي ،١٩٨٦، ص٨.

(٤) ينظر: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، سوريا ، دمشق، ٢٠٠٨، ص٢٤.

(٥) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤، ص٢٣.

(٦) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق،مج١،ج٤،ط٣٢ ،١٩٧٢، ص٤٨١.

(٧) تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط٢، ص٢٤٤.

(٨) ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش ، العين، تر: محمد يحياتن، سلسلة الدروس في اللغات والآداب ، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر،١٩٩٢، ص٢٤.

(٩) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٥، ص ٣١-٣٢.

(١٠) منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨٢.

(١١) بلاغة الخطاب وعلم النص ،صلاح فضل، دار الكتب المصري ،القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ص٢٥.

(١٢) ينظر: البعد التداولي عند ابن جني (الاستلزام التخاطبي انموذجا) ،فليح خضير شنين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات الاجتماعية،ع:٢٥، ٢٠١٧ ، ص١٧.

(١٣) ينظر: الوظائف التداولية في المسرح (مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نموذجاً)، ياسة ظريفة ، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية، الجزائر، ص٢٤.

(١٤) منهجية الحوار والتفكير النقدي، حسن الباهي، افريقا الشرق،ط١ ،٢٠٠٤ ،ص١٢٣.

(١٥) الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، الرباط، منشورات الامان ،ط١، ٢٠١١،ص١٧.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه، ص١٨.

(١٧) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ،صلاح اسماعيل عبد الحق،الدار المصرية السعودية القاهرة،ط١ ،٢٠٠٥، ص٧٨.

(١٨) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر–آن ريبون، تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، اشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة،تونس،٢٠١٠،ص٢٠٤.

(١٩) ينظر: البلاغة الجديدة، وليد فرحان ،العراق، منشورات آداب المستنصرية،ط١، ٢٠١٨، ص ٢٥١ .

(٢٠) ينظر: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط١ ، ٢٠١١، ص٤٠.

(٢١) ينظر: الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص (مقاربة تداولية)، حيدرجاسم ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،كلية الآداب ،جامعة واسط، ج٣،ع ٢٨، ٢٠١٨، ص٧٥.

(٢٢) المصدر نفسه: ص٧٥.

(٢٣) ينظر: الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني (مقاربة تداولية في آيات سورة البقرة)، عيسى تومي، قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ،مجلة اشكالات اللغة والادب، مج ٨،ع ١، ٢٠١٩ص١٦.

(٢٤) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢ ، ٢٠٠٠، ص١٠٣.

(٢٥) تجليات الاستلزام الحواري في قصص جميلة زنبر–اصابع الاتهام انموذجا ، محمد بو لخوط، جامعة جيجل ،مجلة رؤى فكرية، ع ٨، ٢٠١٨، ص١١٤.

(٢٦) ينظر: اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط١ ،١٩٩٨، ص٢٣٨.

(٢٧) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، ص٣٦.

(٢٨) اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ، ص٢٣٨.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه ،ص٢٣٩.

(٣٠) ينظر: فرانشيكوس راموس، مدخل الى دراسة التداولية ، ٦٩–٧٠.

(٣١) ينظر: تفسير الكاشف، ٤: ٥٦٤–٥٦٥

(٣٢) الاحتجاج ،ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، ، تع : محمد بن باقر الموسوس الخراساني، ايران ، قم، ذوي القربى ،ج١، ط٣، ،١٣٢٩، ص ٢١.

(٣٣) ينظر: الاحتجاج ،الطبرسي، ٢٢

(٣٤) ينظر: الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا) ،مجلة اللغة العربية وآدابها' ،سامية محصول ، الجزائر، مج ٥، ع١ ، ٢٠١٧،ص٢٧.

(٣٥) استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤، ص١٠١.

(٣٦) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص٢٤٢.

(٣٧) الاحتجاج، الطبرسي ، ص٢٣-٢٤ .

(٣٨) المصدر نفسه، الطبرسي، ص٢٤.

(٣٩) المصدر نفسه، الطيرسي ،ص٢٤

(٤٠) الاحتجاج، الطبرسي ،ص٢٥ .

(٤١) المصدر نفسه، الطيرسي، ص٢٦.

(٤٢) الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني ، عيسى تومي ،ص٤٦

(٤٣) الاحتجاج، الطبرسي ،ص١٣٣ .

(٤٤) المصدر نفسه، الطيرسي، ص١٣٤.

(٤٥) الاحتجاج، الطبرسي، ص١٣٤ .

(٤٦) اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ،ص٢٤٣.

(٤٧) ينظر: الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا)، سامية محصول، ص٢٨.

(٤٨) اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ،ص٢٤٤.

(٤٩) الاحتجاج ، الطبرسي: ٣١٩.

(٥٠) المصدر نفسه: ٣١٩

(٥١) استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ص٩٤.

(٥٢) أدب الدنيا والدين، ابو الحسن الماوردي، شرح وتعليق :محمد كريم ناجح ، دار أقرأ بيروت، ط٤، ١٩٨٥، ص٢٨٣.

(٥٣) ينظر: اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ،٢٥٠-٢٥١.

(٥٤) ينظر: الاحتجاج، الطبرسي، ص١١٩

(٥٥)الاحتجاج، الطبرسي، ص١١٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١١٩

(٥٧) المصدر نفسه،: ص١٢٠

(٥٨) المصدر نفسه،: ص١٢٨

المصادر والمراجع:

القران الكريم

- أدب الدنيا والدين، ابو الحسن الماوردي، شرح وتعليق :محمد كريم ناجح ، دار أقرأ بيروت، ط٤، ١٩٨٥
- أساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، دار صادربيروت،١٩٩٢،ج١، ص٣٠٣
- استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)،عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت، ط ١، ٢٠٠٤
- افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط١ ، ٢٠١١.
- البلاغة الجديدة، وليد فرحان ،العراق، منشورات آداب المستنصرية،ط١، ٢٠١٨.
- بلاغة الخطاب وعلم النص ،صلاح فضل، دار الكتب المصري ،القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١.
- تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط٢.
- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٥
- . التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، سوريا ، دمشق، ٢٠٠٨
- الاحتجاج، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، تع : محمد بن باقر الموسوس الخراساني، ايران ، قم، ذوي القربى ،ج١، ط٣، ١٣٢٩، .
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، الرباط، منشورات الامان ،ط١، ٢٠١١.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢ ، ٢٠٠٠.
- في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق،مج١،ج٤،ط٣٢ ،١٩٧٢،.
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر–آن ريبون، تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، اشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة،تونس،٢٠١٠.
- اللسان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط١ ،١٩٩٨.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش ، العين، تر: محمد يحياتن، سلسلة الدروس في اللغات والآداب ، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر،١٩٩٢

• معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل ،ط١، ١٩٩١، ج٢.
• منهجية الحوار والتفكير النقدي، حسن الباهي، افريقا الشرق،ط١ ،٢٠٠٤ .
• منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، ط١، ٢٠٠٠.
• منهجية الحوار والتفكير النقدي، حسن الباهي، افريقا الشرق،ط١ ،٢٠٠٤ .

الرسائل والمجلات

• الوظائف التداولية في المسرح (مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نموذجاً)، ياسة ظريفة ، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية، الجزائر،.
• الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا) ،مجلة اللغة العربية وآدابها' ،سامية محصول ، الجزائر، مج ٥، ع١ ، ٢٠١٧.
• الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص (مقارية تداولية)، حيدرجاسم ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،كلية الآداب ،جامعة واسط، ج٣،ع ٢٨، ٢٠١٨، ص٧٥.
• الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني (مقاربة تداولية في آيات سورة البقرة)، عيسى تومي، قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ،مجلة اشكالات اللغة والادب، مج ٨،ع ١، ٢٠١٩ص١٦.
• تجليات الاستلزام الحواري في قصص جميلة زنبر–اصابع الاتهام انموذجا ، محمد بو لخوط، جامعة جيجل ،مجلة رؤى فكرية، ع ٨، ٢٠١٨.